

الطلاق مأساة مروعة وتجربة نفسية قاسية ولكن !

# فتوى بقاء الزوجين بعد الطلاق تحت سقف واحد تشير الجدل

## د. عفاف النجار : الفتوى ظاهرها رحمة وباطنها العذاب

### د. سعيده أبو سوسو: احتمالات الانحراف أقوى بكثير من احتمالات الاستقامة

القاهرة 14 أكتوبر / وكالة الصحافة العربية:

فجرت الفتوى التي أطلقها الأمين العام لهيئة الإعجاز العلمي بالملكة العربية السعودية الشيخ عبد الله المصلح، والتي أباح فيها بقاء الآباء والأمهات المطلقين مع أبنائهما في منزل واحد لرعايتهم الجدل في الأوساط الدينية، على الرغم من أنه اشترط الابتعاد عن المخالفات الشرعية، باعتبار أنه بانتهاه عدة المرأة فإنها تصبح كأي امرأة أجنبية عن الزوج ولا تحل له مطلقاً وتنطبق عليها كل الأحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة الأجنبية.. ولكنه أكد أنه لا يوجد مانعاً شرعياً من بقاء المطلقين تحت سقف واحد، فما هو رأي علماء الدين وعلماء الاجتماع في هذه الفتوى؟

الد. محمد فؤاد شاكر أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة عين شمس يؤيد هذه الفتوى، ويرى أنه يمكن تطبيقها في ظروف ضرورية حفاظاً على الكيان الاجتماعي للأسرة من جانب، ومن ناحية أخرى إبقاء على المرأة وحماية لها، خاصة إذا كانت مسنة أو انتهت فترة حضانتها من الأبناء وليس لها أقارب أو أخوة، أو كانت لا تعمل وليس لها مصدر دخل.. فحفاظاً عليها واكراماً للعشرة التي دامت بين الزوجين يمكن للزوج أن يسبح لها بالإقامة معه ومع أبنائهما في بيت واحد من أجل تربية الأبناء ورعايتهم بشرط ألا يخلو بها على الإطلاق، وتكون المرأة والرجل ملتزمين بالضوابط التي وضعتها الشرع للاختلاط بين الجنسين منها ضرورة حجاب المرأة حتى داخل المنزل والابتعاد عن التبرج وكشف ما لا يجوز لها كشفه، ولا ينظر إلى ما لا يجوز النظر إليه والدليل على هذين الشرطين، قوله تعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم، وقوله عز وجل: (وقل للمؤمنات يغضين من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن)».

ويجب ألا تخضع المرأة في الكلام لقوله تعالى: (فلا ترضين بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا موعظاً).. ويحرصا على ألا يكون هناك خلوة بينهما، لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا يخلون رجل بامرأة إلا وقعها ذمها محرم)، ولا تظهر المرأة في حالة تثير الرجل من تعطر واستعمال أدوات الزينة ويجب عدم إزالة الحواجز بينهما أثناء الكلام، والابتعاد عن اللهو والمزاح، ويجب عدم سماع أحد الجنسين للأخر دون حائل أو تلاصق الأجسام عند الاجتماع، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وخارج من المسجد فرأى اختلاط الرجال مع النساء في الطريق، فقال للنساء: (استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن -تتوسطن- الطريق عليكن بحافات الطريق)، فكانت المرأة تلتصق بالجار حتى أن ثوبها يلتصق بالجار من لسوقها به.. وهذه الضوابط من الحواجز التي وضعها الدين بين الرجل والمرأة حذراً من الفتنة والتجاذب الغريزي الذي يغري أحدهما بالأخر. وينبه د. شاكر إلى أنه إذا كانت الزوجة مازالت في عفتها فلها الحق بل في مطالبة بعدم ترك بيت الزوجية خلال فترة العدة، ولعل الشارع الحكيم أراد من ذلك أن تكون هناك فرصة لمراجعة النفس وعودة الحياة إلى طبيعتها بين الزوجين مرة أخرى، لقوله تعالى: (يا أيها النبي إذا طلقت النساء فطلقوهن بعدتهن وأحوسا العدة واقوا الله ريكما لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجنكم إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً).

### درع مفسدة أكبر

ومن المؤيدين كذلك لتلك

الفتوى د. أمينة نصير أستاذة العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر تقول: إن بقاء المطلقين معاً له آثار إيجابية على الاستقرار النفسي للأولاد، وهذا خير لمرءة من افتراقها وقيام كل منهما بالزواج من جديد، وما قد ينتج عن ذلك من أضرار نفسية للأولاد نتيجة المشاكل التي سبغت حتماً بينهم وبين زوجة الأب أو زوج الأم.. والذي يحكم بقاء الوالدين المطلقين معاً في منزل واحد، هو مدى الماهية ومعرفتهما بالحكم الشرع في حدود العلاقة بينهما فإذا بذلك فهذا أفضل من عيش كل منهما في منزل مستقل.. والقاعدة الفقهية تؤكد أن درء المفسدة مقدم على جلب المنفعة، والمفسدة ليست في بقاء الوالدين المطلقين معاً، بل المفسدة الأكثر هي ضياع الأولاد وتشردهم، وهو ما يعاني منه مجتمعنا بشكل لافت للنظر في السنوات الأخيرة نتيجة التفكك الأسري. وتوضح أن الآثار الخطيرة الناجمة

### تعايش مرفوض

ويتفق د. عبد الحى عزب بكلية



عن انهيار العلاقات الزوجية تؤدي إلى خروج جيل حاقق على المجتمع بسبب فقدان الرعاية الواجبة له، وتزايد أعداد المشردين، وانتشار جرائم السرقة والاحتيال والنصب والرشوة، وزعزعة الأمن والاستقرار في المجتمع فضلاً عن تفككه.

والأعلى ذلك كثير، ومنها ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان)، وقوله: (يا أيها المدخلون علي النساء فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرايت الجموع قال يا رسول الله) وسكن المطلقين نفس الشقة خلوة محرمة، والسرادق بالخلوة المحرمة شرعاً هو انفراق الرجل بامرأة أجنبية عنه لا يكون معها ثالث يحميها ويحتجبان عن الأنظار في مكان يستحل للخلوة فيه أو يأمنان تصدركهما على الواقع الحالي وهو أن يكون أحد عليهما، ويكون بعيداً عن أعين الناس ولا يكون معها محرم، وكذا لو كان معها من لا يحرم منه لصغره كما سنين وثلاث وثمحو ذلك، فإن وجوده عاطفة وفيها حماية للمطلقين باعتبارهما جنبيين عن بعضهما وهو لا يقتصر فقط على الجماع بل ومقداته من العطرة الشهوة أو اللمس أو الخلوة بالبقاء معاً، ولو

الشرعية والقانون جامعة الأزهر مع الراي السابق، ويقول: تأخذ بمبدأ الخلاف في الاجتهاد لا يفسد للفقه قضية، والأصل في الفتوى أنه مبني على الخلاف، ومن هذا المنطلق فأنا لا أوافق على ما جاء في هذه الفتوى وأرى أنها تتعارض تماماً مع المبادئ الإسلامية التي تمنع اختلاط الرجل بامرأة أجنبية عنه، مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما اجتمع رجل وامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما).

وهذه الفتوى تفتقر لتعايش رجل وامرأة الأصل أنهما أجنبيان حتى لو كانا زوجين في السابق، إلا أن الفتوى تصدركهما على الواقع الحالي وهو حرمانهما من البيئة الطبيعية التي كان يقترضان أن يعيشوا فيها، ففتناً لديهم روح الفتنة بسبب إبعادهم عن أبنائهم أو أبنائهم، ولتأثرهم بالجو العائلي المحيط بهم نتيجة خصام الوالدين وعراقهم المستمر ومن ناحية أخرى لا يمكن أن يجمع رجل وامرأة كأن بينهما حب وود ولحظات جميلة فيهما مضي في منزل واحد، ونفقت أنفسنا بأنهما



أمينة نصير | عبدالله المصلح | مها الكردي

أما القول بإمكان التفرز منها بوجود أولاد أو يعيش كل منهما في حاله، فهذا أمر مخوف بالمخاطر ويصعب اجتهاده.. والشارع الحكيم يعلم أن جعله أبغض للحلال لكنه في الوقت نفسه أخف الضررين، من استقرار الحياة الزوجية فتتقاسم فيها المشكلات بين الزوجين.. ولذا حدد الشارع الحكيم واجبات كل من الزوجين عند الطلاق لحماية وحفظاً لحقوق الأبناء، فجعل الحضنة للأم وقدرتها على رعاية الأبناء وتوفير الخنان والاهتمام لهم، وجعل الإنفاق والمتابعة مهمة الآباء وبذلك يتحقق لهم الرعاية النفسية والمادية. ونبه الشارع لضرورة ألا تخفي مشاكل الآباء والأمهات إلى أبنائهم لقوله تعالى: «وعاشروهم بالمعروف باحسان»، وكلاهما لا يتحقق إلا إذا راعى كل طرف واجباته تجاه أبنائهما لتخفيف من أثر الطلاق عليهم، وليس بأن يقيما معاً بما يخالف الشرع حتى يقوموا برعايتهم.

### فساد حقيقي للمجتمع

وترفض د. مها الكردي أستاذ علم النفس بالقاهرة هذه الفتوى بشدة، وتقول: هذه الفتوى كلمة حق يراد بها باطل، فمصاحب الفتوى جعل من حماية مستقبل الأطفال من الضياع بعد الطلاق هدفاً أمامه، لذا أصدر فتواه وهو على حق في الأساس الذي أصدر فتواه لأجله، فالطلاق له مضار الاجتماعية وآثاره النفسية السلبية على الأسرة والمجتمع، خاصة على الأطفال بدءاً من إصابتهم باضطرابات نفسية، إلى السلوك المنحرف والجريمة، فالأطفال الذين ينشأون في أسر متفككة معرضون أكثر من غيرهم للانحراف، إذا ما توافرت الظروف المواتية لذلك، كما يفقدون القدرة على التواصل النفسي مع الأيوين، مما يؤثر سلباً على عملية تنشئتهم النفسية والاجتماعية التي هم في أمس الحاجة إليها في بناء الشخصية السوية، فاحتياجات الطفل ليست مجرد لعب وهدايا: فهو أيضاً يحتاج إلى الرعاية والالتفات التي يعانقها مستمرة تؤثر إيجابياً في بناءه النفسي والاجتماعي، وتربية الأبناء تحتاج إلى مجهود كبير من الوالدين لتنشئتهم بصورة سليمة، لأنهم ليس لهم ذنب فيما آلت إليه علاقة الآباء والأمهات، وعليهم حمايتهم من المشاعر السلبية التي يعانقونها منها، فالأبناء أشخاص مستقلون، كما أراد له الشارع أن يكون بانفصال كل من الزوجين بمحضته عن الآخر، لأنها لا يستطاع العيش معاً تحت سقف واحد لذا تم الطلاق، وكذلك حتى يشعروا بالتم التفكك الأسري وتحصيلهم الدراسي، وذلك نتيجة موقعهم العاجز أمام هذه المشكلة وحرمانهم من البيئة الطبيعية التي كان يقترضان أن يعيشوا فيها، ففتناً لديهم روح الفتنة بسبب إبعادهم عن أبنائهم أو أبنائهم، ولتأثرهم بالجو العائلي المحيط بهم نتيجة خصام الوالدين وعراقهم المستمر ومن ناحية أخرى لا يمكن أن يجمع رجل وامرأة كأن بينهما حب وود ولحظات جميلة فيهما مضي في منزل واحد، ونفقت أنفسنا بأنهما

### باطنها الرحمة وظاهرها العذاب

وتؤكد د. سعيده أبو سوسو أستاذ علم النفس بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر: أن خطورة هذه الفتوى تكمن في الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليها وتنعكس بصورة كاملة على الأسرة والمجتمع، وتؤدي إلى سلبية فكر وعقول المسلمين وخيرتهم في أمرهم. وأضافت أن هذه الفتوى ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، فهي تهدف إلى حماية الأبناء من مخاطر الانحراف والتشرد والضياع بعد الطلاق، لكنها في الحقيقة ستؤدي إلى مزيد من الآثار النفسية السلبية على الأبناء، فوجود الوالدين المطلقين في منزل واحد قد يتسبب في ضياع الأبناء، بدلاً من استقرارهم نفسياً، ولو أن الآباء بعضاً تفكروا حقوق أبنائهم عليهم قبل الطلاق، لفضلوا البقاء معاً في حياة زوجية شرعية حتى وإن كان كل منهما منفصل حقيقة عن الآخر لرعاية أبنائهم، بدلاً من الطلاق والعيش معاً حياة غير شرعية لتحقيق نفس الهدف. وتضيف د. أبو سوسو: إن أحد الأثر الأكبر لمروعة وتجربة نفسية قاسية، مأساة مروعة وتجربة نفسية قاسية، تؤثر على بناء شخصيتهم فيصارع بعض الأعراس جسدية كالصراع والاضطرابات العديدة المستمرة، وبعض العقد النفسية كالشعور بالنعاسة وعدم الاستقرار، ويتأثر تحصيلهم الدراسي، وذلك نتيجة موقعهم العاجز أمام هذه المشكلة ولأنها تفتقر من البيئة الطبيعية التي كان يقترضان أن يعيشوا فيها، ففتناً لديهم روح الفتنة بسبب إبعادهم عن أبنائهم أو أبنائهم، ولتأثرهم بالجو العائلي المحيط بهم نتيجة خصام الوالدين وعراقهم المستمر ومن ناحية أخرى لا يمكن أن يجمع رجل وامرأة كأن بينهما حب وود ولحظات جميلة فيهما مضي في منزل واحد، ونفقت أنفسنا بأنهما

### بكل الإجماع

#### القذافي يهدي رايس قلادة



القذافي يرحب برايس في مجمع حكومي وسط طرابلس

الرباط 14 أكتوبر / رويترز: قدم الزعيم الليبي معمر القذافي لكوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية بعض الهدايا الفريدة كذكاء لأول لقاء بينهما ومن بينها قلادة بها مدلاة تحوي صورة القذافي. وقالت رايس التي أشار إليها القذافي بأنها «حبتي السمراء الأفريقية» للصحفيين المسافرين معها أمس الأول إن القذافي أهداها أيضاً خاتماً بالإضافة إلى عود. وقالت رايس أو «ليزا» مثلما يدعوها القذافي إنها ردت بهدائه طبقاً صينيًا مقنوشاً عليه ختم الولايات المتحدة وعليه توقيعها. وأضافت رايس إن القذافي كان لبقاً بشأن هذا الطبق، ونقلت عنه قوله «انه جميل». ومن بين الهدايا التذكارية الأخرى لزيارتها التاريخية لطرابلس يوم الجمعة الماضي التي كانت أول زيارة لوزير خارجية أمريكي منذ أكثر من نصف قرن نسخة من «الكتاب الأخضر»، وكتب عليه القذافي «مع تقدير وإعجابي».

#### بريتني سبيرز تحصد الجوائز في مهرجان جوائز ام تي في الموسيقية



بريتني سبيرز تحصد الجوائز في مهرجان جوائز ام تي في الموسيقية

لوس أنجلوس 14 أكتوبر / رويترز: بعد عام من محاولتها المفعفة للعودة إلى مهرجان جوائز ام تي في الموسيقية في «موناكو» التي تمنح للفنانين في هذه المسابقة. ونالت نجمة البوب - التي الفتت مشكلاتها الشخصية بظلال على عملها في السنوات الأخيرة - جائزة أحسن شريط مصور للعام وأحسن شريط مصور وموسيقى البوب وأحسن شريط مصور نسائي وجميعها عن أغنية «قطعة مني» Piece of Me.

#### بيع صورة فريدة لفرانسيس يكون الشهر المقبل في مزاد بلندن



بيع صورة فريدة لفرانسيس يكون الشهر المقبل في مزاد بلندن

لندن 14 أكتوبر / رويترز: من المقرر أن تباع صورة للفنان فرانسيس بيكون رسمها صديقه الفنان البريطاني لوسيان فرويد الشهر المقبل بسعر يصل إلى سبعة ملايين جنيه إسترليني. وهي إحدى صورتين فقط رسمها فرويد لصديقه والصورة الوحيدة التي يعرف مكانها إذ إن الصورة الأولى التي تعود لعام 1952 مفقودة منذ عام 1988 عندما سرقت من معرض في برلين. ورسم فرويد إعلاناً للبحث عن اللوحة المفقودة عام 2001 لكن على الرغم من بعض المعلومات غير المفيدة لم يجر استعادتها على الإطلاق.



زهور أحمد صالح

### عاجل إلى الأخ

#### المحافظ الطلاب ومدان السجائر

الوضع مقلق ولا يتطلب التأخير ويشكل خطراً مباشراً على صحة وسلامة الطلاب والمعلمين في مدرستي أوسان الابتدائية وثانوية أكتوبر للبنات بالمعلا بسبب التصاق هاتين المدرستين بمصنع السجائر، حيث تنتشر السموم الدخانية المنطلقة من فوهات مداخن المصنع ما يعرض العشرات من التلاميذ والطلاب والمعلمين للإصابة بالأمراض الصدرية..

وهذا الوضع المقلق مستمر منذ زمن بعيد ودون أن تحرك القيادات التربوية المتباعدة بعدن ساكناً وكان الأمر لا يعينهم بالرغم من تعدد الشكاوى المقدمة من قبل أولياء الأمور ومن هاتين المدرستين!! وعليه.. فإن خطورة الوضع القائم تتطلب التدخل الفوري للأح المحافظ ومع التحرك السريع لمن يعينهم الأمر وإن اضطر ذلك إلى رفع الدعوى القضائية الجنائية ضد إدارة المصنع باعتبارها الجاني وإخضاعه لوقف انتشار هذه السموم مع إلزام إدارته بدفع التعويض لكافة الإصابات التي لحقت بعدد من الطلاب والمعلمين في هاتين المدرستين باعتبارهم المجني عليهم.. نتيجة تدفق السموم الدخانية من مداخن المصنع طيلة النهار والليل ودون توقف..

نعم صوموا تصحوا .. صوموا رمضان بالخير وحسن الكلمة وليس بالاستهتار وكبر اللقمة والذين تغرهم المواد الدسمة في رمضان يحصدون الوجع والأمراض .. رمضان لايعني الاهتمام بالأكل والمواد المتنوعة بل هو للعبادة والشكر للرحمن له عطائه الجزيل ... رمضان موده وتقارب وصدق والتعامل فلا تفسدوا الشهر الكريم بمتابعة المسلسلات والسهرات ومن يعمل ذلك فلا فائدة من ترك أكله وشربه .

ولادعوا الصيام يكون سبباً لسوء التعامل مع الناس لمن له صلة بمعاملات الناس .. وكذلك التأخير عن العمل وتراكم مصالح الناس معلين ذلك بانكم صائمون... الصوم صمه للروح والبدن والصوم حسن التعامل ومصداقية التصرف ... أكثر من العبادة وتعموا بصلاة التراويح وترقوا ليلة القدر بطموح المؤمن وإيمانية المسلم في ليلة القدر خير من ألف شهر .. في رمضان تعامل بالصدق فربما تبتكر تعاملنا بالصدق خلال هذا الشهر نتعلم ونثبت أسس الصدق على مدى الحياة ... الصوم عن الأكل في حدود (13) ساعه نتعلم من ذلك كيف نختر الأكل فنحن خلقنا لنعمل وليس للأكل وهذا التقدير وتقدير الأكل يعطي فرصة للجدد أن يظل صحيحاً ويمرور الشهر نتعلم ذلك ... والرحمة والتواصل وتناسي أي مشاكل يجعلنا نتعلم أيضاً كيف نحسن التصرف وكيف نعوم العلاقة بيننا وبين الأهل والجيران وكل من نتعامل معهم وكذلك الصداقة وعطاء الخير هي درس تلقى الطعم والجشع وحب الذات إنها دروس عظيمة يعلم رمضان فيها المدرس .. إن الإنسان مهما بلغ



مervin Elwan

### صوموا تصحوا